نهاية العقول ❊ نهاية اقدام العقول عقال ❊ واكثر سعي العالمين ضلال
وقال ايضا ❊ العلم للرحمن جل جلاله ❊ وسواه في جهلاته يتعمعم ❊
❊ ما للتراب والعلوم وانما ❊ يسعى ليعلم انه لا يعلم ❊
❊ وقد قيل ان العالم لا يبلغ حقيقة العلم وغايته حتى يعلم انه
لا يعلم فاذا بلغ ذلك فهو العالم وفوق كل ذي علم عليم والله بكل شيء عليم
قيل لبهلول المجنون متى عرفت ربك قال منذ سموني مجنونا عن بعضهم من
اراد ان يسرع في المعارف الالهية فليستحدث لنفسه فطرة اخرى اي بالمجاهدة
والرياضة حتى يخرج من هذه الصورة والمعنى كالحية تخرج من جلدها
اذا عرفت هذا فاعلم ان معرفة الموجودات على وجهين الاول معرفة
ذاتها وحقيقتها والثاني معرفة صفاتها وآثارها وفائدة الفرق بينهما
ان كل ما يدرك بالحواس لا يمكن معرفة ذاته وحقيقته وكل ما لا يدرك بالحواس
فلا يمكن معرفته الا بآثاره وصفاته ولا تدرك ذاته ابدا ولذلك اختلف
الاولون والآخرون في حقيقة الروح والعقل مع الاقرار بهما ومثاله
ان العقل في الانسان ما يعرفه الا بصفاته وبما هو من تنبيهه وكذلك
الخوف والغضب والعلم والجهل وغيرها اذا تقرر ذلك فاعلم انا لا نعرف
الله الا بآياته وبيناته لانه سبحانه مما لا يدرك بالحواس وفي هذا اشار
الامام القاسم بن ابراهيم عليه السلام حيث قال من عجز ادراك الحواس باريها
ثبت له التوحيد ولذلك قال امير المؤمنين وآخر فرام برب العالمين في بعض
خطبه بصنعه يستدل عليه وبالعقل يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت
حجته دليله آياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه
وعن الامام احمد بن الهادي عليه السلام في بعض خطبه فسبحان الله الذي فطر
الانفس على معرفته ومنعها الاحاطة بكيفيته ونطق الالسن بوحدانيته

واكملها

واكملها من مبلغ صفته واحتج بالعقول على ربوبيته وحجبها عن درك ذاته
فتعالى الله الذي ارتفع عن فنون الظنون وتوهمات الافهام الحق المحق في الالوهية
المستحق للعبودية تذكيرا اول الدين معرفته فكيف معرفتك به وثمرة
معرفته خشيته فكيف خشيتك به انما يخشى الله من عباده العلماء فصار
لها خلق جعلة له ودلالة عليه وان كان خلقا صامتا فجعله بالتدبير ناطقة
ودلالته على المبدع قائمة ❊
❊ فيا عجبا كيف يعصى المليك ❊ ام كيف يجحده الجاحد ❊
❊ وفي كل شيء له آية ❊ تدل على انه واحد ❊
يشهد بلسان الحال وان لم ينطق بلسان المقال ولسان الحال في الاذهان
اوضح من لسان المقال في سماع الاذهان نسل الامر من شق انهارك
وغرس اشجارك واطلع ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا
يا هذا الجسم اعمى والمعطل اعمى المشبه في بحر التكلف والجاحد في
سرية التلف لا مرحبا بالمشبه ولا اهلا شابا كان او شيخا او كهلا ولقد
ركب المعطل جهلا ايحسب الكلام في الصفات سهلا مهلا مهلا
ففي طريقك البر ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ❊ شعاع
احمدية اذهبت ظلمة المثال بشهاب كماله احرق شبه الامثال الاكوان
السنة ناطقة بتوحيده والوجود اعلام للاء علام بتقديره سفينة
بحر دينك وان تباعدت ايمانه معرفته ورائد مال ايمانك وان اتسع
نطاقه وحدانيته والتفكر طريقان احدهما وهو الاولى ان يتفكر
الانسان في نفسه ويتدبر في كيفية تركيبه وقد قال النبي عليه الصلاة
والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)